

جبل شمر

في أول القرن الثالث عشر (عام ١٢٠١ هـ .) ، أمر عبد العزيز عامله على القصيم ، حجيلان بن حمد ، أن يغزو بأهل القصيم وغيرهم جبل شمر ، فغزاه وقاتل أهله حتى أذعنوا وبايعوا لعبد العزيز ، ودخلوا في طاعته .

كان أمراء حایل ، في تلك الأيام من آل علي ، فلم ينتزع عبد العزيز الإمارة منهم واستبقاها فيهم ، وعند وفاته كان أميره علي جبل شمر : محمد بن عبد المحسن ابن فائز بن علي ^(١) .

أما الجوف — وهي اليوم جزء من إمارة حایل — فلم يتم إخضاعها إلا عام

(١) بقي أمير حایل هذا محتفظاً بإمارته طول ولاية عبد العزيز ، ثم سعود الكبير ، ثم خلال ولاية عبد الله بن سعود ، وبقي على رأس إمارته بعد مصرع عبد الله وتدمير الدرعية ، وفي سنة ١٢٣٤ هـ . ، بعد استيلاء المصريين على نجد ، وثب أحد قواد محمد علي ، الذي نزل مع عسكره في حائل ، على الأمير محمد المذكور وقتله .

ولما استعاد تركي البلاد من الترك والمصريين ، اختار أميراً للجبل أخاً لأمرها القليل ، وهو : صالح بن عبد المحسن .

ولما تولى فيصل الإمارة ، عزل صالح عن إمارة حایل واستعمل مكانه : (عبد الله بن علي بن رشيد) ، وبذلك انتقلت إمارة الجبل إلى آل رشيد ، وبقيت فيهم حتى عام التحاقها بالملكة ، في عهد الملك عبد العزيز .

١٢٠٨ هـ . ويذكر ابن بشر في أخبار هذه السنة أن عبد العزيز أمر أهل الوشم والقصيم وجبل شمر أن ينفروا غزاة مع أمراءهم ، وأمرهم أن يسيروا إلى (دومة الجندل) ، المعروفه يحوف آل عمرو في الشمال ، فسار الجميع ونازلوا أهل تلك الناحية وأخذوا منها ثلاث بلدان ، ثم حاصروا الباقين .. فلم يزالوا محاصرين لهم حتى بايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة « (١) » .

(١) يقول ابن غنم إن قرية بني سراح ، من قرى الجوف بقيت ممتنعة ، فأعطى أمير الغزو محمد بن معقل شيئاً من الأموال التي جمعها إلى (آل درع) وكانوا مقاومين لابن سرح .